

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

في قسمكم كالذي أمرني به وإني امرؤ مسلم وعبد ضعيف إلا ما أعان الله ولن يغير الذي وليت من خلافتكم من خلقي شيئاً إن شاء الله إنما العظمة لله وليس للعباد منها شيء فلا يقولن أحد منكم إن عمر تغير منذ ولي أعقل الحق من نفسي وأتقدم وأبين لكم أمري فأيا رجل كانت له حاجة أو ظلم مظلماً أو عتب علينا في خلق فليؤذني فإنما أنا رجل منكم فعليكم بتقوى الله في سركم وعلانياتكم وحرما تكم وأعراضكم وأعطوا الحق من أنفسكم ولا يحمل بعضكم بعضاً على أن تحاكموا إلى فإنه ليس بيني وبين أحد من الناس هوادة وأنا حبيب إلى صلاحكم عزيز على عنيتكم وأنتم أناس عامتكم حضر في بلاد الله وأهل بلد لا زرع فيه ولا ضرع إلا ما جاء الله به إليه وإن الله قد وعدكم كرامة كثيرة وأنا مسئول عن أمانتي وما أنا فيه ومطلع على ما بحضرتي بنفسي إن شاء الله لا أكله إلى أحد ولا أستطيع ما بعد منه إلا بالأمناء وأهل النصيح منكم للعامة ولست أجعل أمانتي إلى أحد سواهم إن شاء الله .

79 - خطبة أخرى .

وقال ابن عبد ربه وخطب إذ ولي الخلافة سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال .
يا أيها الناس إني داع فأمنوا اللهم إني غليظ فليني لأهل طاعتك بموافقة الحق ابتغاء وجهك والدار الآخرة وارزقني الغلظة والشدة على أعدائك وأهل الدعارة والنفاق من غير ظلم مني لهم ولا اعتداء عليهم اللهم إني شحيح فسخني